كتابك ١٦٢

رئيس التحرير أنيس منصور

توفيق على منصور

شرم الشيخ ومضيق تيران
بين السلام والحرب

دار المعارف

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .

المحتويات

صفحة

المقدمة ٥

أولاً : الخلفية التاريخية ١١

ثانياً : الوصف الطبوغرافى والأهمية الاستراتيجية ١٨

ثالثاً : العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ..... ٢٣

رابعاً : حرب يونية عام ١٩٦٧ ..... ٣٢

خامساً : حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ ..... ٤٢

سادساً : معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٩ ٤٤

الخاتمة ٤٩

المراجع ٥١

الملحق (ا) برقية بالشفرة ٥٣

الملحق (ب) تعليمات قفل خليج العقبة ٥٥

الخريطة رقم (١) احتلال شرم الشيخ ٥٧

الخريطة رقم (٢) مضيق تيران ٥٩

الخريطة رقم (٣) ميناء شرم الشيخ ٦١

مقدمة

تعتبر هذه الدراسة أول دراسة منفصلة تتناول (شرم الشيخ ، ومضيق تيران) بالتحليل التاريخى والاستراتيجى على مر العصور ، فى السلم وفى الحرب على السواء .

والمعروف أن (شرم الشيخ) موقع قفر فى أقصى جنوب سيناء ، ولا يشتمل على مدينة أو قرية ، وإنما هو موقع ذو أهمية استراتيجية عظيمة ، لما يمتاز به من القدرة على التحكم التام فى الدخول إلى خليج العقبة أو الخروج منه .

وقد زاد من أهميته وجود ميناء بحرى للسفن ، ومطار للطائرات ، وطريق برى يربطه بالطور من ناحية ، وبرأس نصرانى والشاطئ الغربى لخليج العقبة من ناحية أخرى .

ويواجه (شرم الشيخ) جزيرتى تيران وصنافير وهما جزيرتان قاحلتان أيضاً ، إلا أنهما لا تخلوان من الأهمية الحيوية التى تكمل أهمية (شرم الشيخ) .

وتعتبر منطقة (شرم الشيخ) حلقة اتصال بين شاطئ سيناء ، وشاطئ المملكة العربية السعودية ، حيث يقترب الشاطئان إلى حوالى عشرة كيلومترات ، وهى مسافة يمكن استغلالها فى العبور من سيناء إلى

السعودية وإحياء الطريق البرى الذى كان يسير قديماً من السويس عبر ممر متلا ودرب الحاج إلى قلعة النخل ورأسى النقب والعقبة إلى أرض الحجاز المقدسة .

وقد أثبتت البحوث والدراسات والبرديات والآثار والرسائل التى عثر عليها فى معابد المصريين القدماء ، أن خليج العقبة (وشرم الشيخ) والنقب الفلسطينى ، كانت مناطق نفوذ للفراعنة يجوبونها ويجلبون منها النحاس والمعادن والأحجار الكريمة ، كما تدل على ذلك الآثار الفرعونية التى عثر عليها الإسرائيليون فى عام ١٩٧٢ وما قبله .

وفى العصر الإسلامى لقيت هذه المنطقة اهتماماً من الولاة والسلاطين ، حتى جذبت أنظار الدول الاستعمارية فى القرنين الماضيين . وظلت بريطانيا تصول وتجول فى المنطقة بحثاً عن المعادن ، وخاصة النحاس ، حتى تم لها ما أرادت . ثم طلبت البحث عن المزيد من المعادن والمواد الخام ، لتغذية الصناعات البريطانية فى عصر الثورة الصناعية الأوربية التى كانت بريطانيا العظمى مهدها .

ومنذ الاحتلال البريطانى لمصر فى عام ١٨٨٢ ، وبعثات الرواد والسائحين من العلماء والجيولوجيين البريطانيين تتوالى على المنطقة . وكانت قوات الاحتلال تكفل لهم الأمن وتمهد السبيل لهم للاستيطان ، حتى عملت على توطين الجاليات اليهودية فى فلسطين ومساعدتهم على بسط نفوذهم فى أثناء فرض وصايتها على فلسطين .

وفى عام ١٩٤٨ ، أُعلن قيام دولة إسرائيل ، وامتد نفوذها إلى النقب ، وأنشأت ميناء إيلات ، وأصبحت ميناءها الرئيسى ، لتبادل التجارة مع شرق أفريقيا عبر خليج العقبة والبحر الأحمر ، مارة (بمضيق تيران) ، (وشرم الشيخ) ، حيث كان يمر خط الملاحة البحرية وكذلك خط الملاحة الجوية الإسرائيلية .

وعملت إسرائيل على تأمين هذه الخطوط الملاحية واغتنام الفرص للاستيلاء على مناطق المناجم ومدخل الخليج . ولهذا فقد تواطأت مع القوات البريطانية ، والقوات الفرنسية فى شن عدوان ثلاثى على مصر فى عام ١٩٥٦ ، وكان أهم أهدافها من هذا العدوان المطالبة بحق المرور فى الممرات الدولية ، تعنى قناة السويس وممر تيران ، وتأمين خطوطها البحرية والجوية عبرهما .

واحتلت إسرائيل هذا المضيق باستيلائها على (شرم الشيخ) فى يوم ٦ نوفمبر عام ١٩٥٦ . ولكنها اضطرت إلى التخلى عنه بعد فشل العدوان الثلاثى ، وارتداد القوات المهاجمة . وسعت بالتعاون مع القوى الاستعمارية إلى ضرورة تأمين ملاحتها عبر (مضيق تيران) ، حتى استقر قرار مجلس الأمن على فرض قوات طوارئ دولية ، تقيم فى منطقة (شرم الشيخ) وعلى طول الحدود بين مصر وإسرائيل .

وظل التوتر يسود المنطقة حتى لاحت فى الأفق بوادر حرب جديدة فى شهر مايو عام ١٩٦٧ . وأعلنت مصر إنهاء مهمة قوات الطوارئ

الدولية واحتلت القوات المصرية من جديد منطقة (شرم الشيخ) التى يصفها المعلقون العسكريون بأن شرارة الحرب انطلقت منها .

وهددت الجمهورية العربية المتحدة الملاحة الإسرائيلية فى خليج العقبة وفى البحر الأحمر حتى بدأت إسرائيل عدوانها فى يوم ٥ يونية عام ١٩٦٧ . وكان من نتائجه احتلال شبه جزيرة سيناء (وشرم الشيخ) فى يوم ٨ يونية .

وأصبحت (شرم الشيخ) منذ ذلك الوقت نقطة وثوب لأعمال عدوانية على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر خلال المدة من يونية عام ١٩٦٧ حتى أكتوبر ١٩٧٣ .

وكانت أهمية (شرم الشيخ) قد اتضحت للقيادة العليا المصرية ، فوضعت خطة منفصلة ضمن الخطة الشاملة للاستيلاء عليها فى أكتوبر ١٩٧٣ ، ولكن القوات الخاصة المكلفة بالاستيلاء عليها ، لم تحقق مهمتها على الوجه الأكمل ، ودعمت إسرائيل الدفاع عن (شرم الشيخ) ، حتى تم فض الاشتباك وبدأت مرحلة السلام .

ودخلت (شرم الشيخ) ضمن مخطط السلام تحت القيادة المصرية مرة أخرى . وبدأت بذلك مشروعات التعمير والسياحة تدب فى المنطقة .

وسوف يرد تفصيلاً دور (شرم الشيخ) فى كل من مراحل الحرب والسلام ، حيث تتناول الدراسة شرحاً للوصف الطبوغرافى ، والأهمية

الاستراتيجية لمنطقة (شرم الشيخ) مدعماً بآراء القادة المصريين والإسرائيليين فيها ، كما تتناول الدراسة فصلاً عن الدور الذى لعبته (شرم الشيخ) فى كل جولة من جولات الصراع العربى الإسرائيلى ، كما خصص لها فصل بذاته عن دور (شرم الشيخ) فى ضوء اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية الموقعة فى القاهرة عام ١٩٧٩ .

وبعد هذه الدراسة ، تتضح الأهمية الحقيقية لهذه المنطقة التى ظلت مغمورة حتى أميط عنها اللثام ، خاصة بعد نشأة إسرائيل فى عام ١٩٤٨ .

ونأمل أن تكون (شرم الشيخ) حلقة يعتصم بها السلام فى المنطقة ، بعد أن كانت حلقة مشتعلة تنذر بالحرب . وأن تكون رابطة بين دول المنطقة العربية جميعها لتتعايش فى سلام مع جارتها إسرائيل .

أولاً : الخلفية التاريخية

المصريون القدماء أول من نقب فى سيناء :

امتدت حدود مصر فى العصر القديم إلى صحراء النقب ، ووادى العربة ، قبل أن تطأها أقدام اليهود . وتدل على ذلك آثار حضارة البدارى بالقرب من أسيوط[1] . وقد اكتشف فى عام ١٩٧٢ تمثالٌ للملك «رمسيس الثانى» وهو يحيى الآلهة «حتحور» فى (منطقة تمناع) بالقرب من إيلات . وهذه أدلة على أن هذه المناطق جزء لا يتجزأ من الأراضى المصرية منذ عصر ما قبل الأسرات .

دور مصلحة الحدود فى الحد من تحركات المصريين :

وفى العصر الحديث كانت سيناء مرتعًا للرواد والسائحين الأجانب من قبل الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢[2] . وقد عمل الاحتلال البريطانى على حماية مصالح هؤلاء الرواد ، وزيادة وسائل البحث والتنقيب فى شبه الجزيرة بعد إنشاء (مصلحة الحدود) عام ١٩٠٦ .

---

(١) درويش مصطفى الفار . **نظرات فى تعمير سيناء** – القاهرة : المجلس الشعبى لمحافظة سيناء ، ١٩٧٣ ، ص ص ٧٥ – ٩٤ .

(٢) نفس المصدر . ص ٧٦ .

وعملت (مصلحة الحدود) هذه على فتح أبواب التحركات والبحث للخبراء الأجانب ، وقفلها فى وجه المصريين أصحاب المصلحة الحقيقية فى المنطقة ، فأصدرت تعليمات بألا يدخل سيناء إلا من يحصل على تصريح من مصلحة الحدود .

«سيناء» تحت الحكم البريطانى :

وقد ظلت محافظة سيناء خاضعة للحكم البريطانى مباشرة منذ عام ١٩٠٦ حتى عام ١٩٤٦[٣] . وكان يحكمها ضباط يعينهم المندوب السامى البريطانى ، المقيم فى قصر الدوبارة ، لرعاية مصالح الإمبراطورية البريطانية . وكان الشاطئ الغربى لخليج العقبة فيما بين (طابا) شمالاً ، (وشرم الشيخ) جنوباً ، خاضعاً لحكم الوكيل عريف «حسان النخلاوى» المقيم فى خيمته فى رأس النقب ، والخفير ، «عربة» الذى يمثل المحافظ فى واسط بين نويبعة الترابين ، ونويبعة مزينة . وكانت مهمتهما تنحصر فى حماية الرواد والسائحين الذين يوصى بهم المحافظ .

ولم يكن هؤلاء الرواد والسائحين سوى خبراء جيولوجيين يبحثون عن خامات النحاس بالذات فى سيناء عامة وفى منطقة خليج العقبة خاصة .

---

(٣) نفس المصدر . ص ٧٥ .

(شرم الشيخ) مفتاح الأزمة :

وفى منطقة (تمناع) تمتد مناجم النحاس حتى خليج العقبة[٤] . وهنا يقع سر الخلفية الحقيقية لأزمة (شرم الشيخ) مفتاح خليج العقبة .

فقد ظلت تصاريح الحدود سارية المفعول حتى وقعت الواقعة فى الخامس من يونية عام ١٩٦٧ .

الاستعمار يدعم أعمال استغلال (النحاس) :

وعندما نشأت دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ استعانت الشركات الإسرائيلية بالأخصائيين البلجيكيين ذوى الخبرة فى مناجم الكونغو ، لزيادة إنتاج خامات النُّحاس منذ عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٥٤[٥] .

واستعانت الشركات الإسرائيلية منذ عام ١٩٥٤ بالشركات والأموال والخبراء الأمريكيين ، حتى اكتسب الأخصائيون الإسرائيليون الخبرة واستقلت الشركات الإسرائيلية بالتدريج (إلا أن الخبرات الأمريكية كانت لا تزال رائدة فى أعمال الحفر حتى عام ١٩٧٣) .

---

(٤) نفس المصدر . ص ٧٨ .

(٥) نفس المصدر . ص ٧٩ .

نتائج العدوان الثلاثى : احتلال (شرم الشيخ) بقوات الطوارئ الدولية :

وكان من نتائج العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ، أن اتفق المجتمع الدولى على إيجاد منفذ لإسرائيل عبر خليج العقبة إلى البحر الأحمر ، وذلك بفرض قوات الطوارئ الدولية تتمركز فى (شرم الشيخ) وتسمح للسفن الإسرائيلية بالمرور عبر (مضيق تيران) ، وهى محملة بالأسلحة والمعدات والمواد الاستراتيجية إلى ميناء إيلات (أم الرشراش العربى سابقاً)[٦] .

(شرم الشيخ) وأمن إسرائيل :

وأرادت إسرائيل المحافظة على أمنها بالبقاء فى (شرم الشيخ) التى تبعد حوالى ٢٠٠ كيلومتر عن إيلات ، الميناء الرئيسى للاستيراد والتصدير لإسرائيل[٧] . فحاولت التمسك بشريط برى يوصل من إيلات حتى (شرم الشيخ) . والواضح أن هذا الادعاء تختفى وراءه مطامع الاحتكارات العالمية ، لصناعة وإنتاج النحاس فى العالم .

---

(٦) أحمد فخر . **الفكر العسكرى للعدو وكيف نواجهه** . القاهرة : سلسلة كتب الثقافة للشعب ، إدارة التوجيه المعنوى للقوات المسلحة ، العدد الرابع ، ١٩٧٠ ، ص ١٠٣ .

(٧) الفار . نظرات . ص ص ٨٣ ، ٨٤ .

سعى بريطانيا وأمريكا لوضع (شرم الشيخ) تحت الحماية الدولية :

وفى أعقاب العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ، فشلت إسرائيل فى محاولاتها المرور بسفنها فى قناة السويس[٨] . وسعت بريطانيا وأمريكا لدى المملكة العربية السعودية للتنازل عن حقها فى المياه الإقليمية حول جزيرتى تيران وصنافير التابعتين لها . ومن ناحية أخرى رفضتا إعادة تمركز حامية (شرم الشيخ) المصرية فى المنطقة ، وتعاونت الدول الاستعمارية الأخرى معهما لوضع (شرم الشيخ) تحت الحماية الدولية ، وذلك بوضع قوات الطوارئ الدولية بها .

وبهذا تمكنت إسرائيل من المرور فى أمن عبر (مضيق تيران) وخليج العقبة ، حتى بدأ الموقف يتوتر فى مايو ١٩٦٧ ، أى قبل حرب يونية عام ١٩٦٧ .

محاولة إسرائيل الحصول على منفذ على البحر الأحمر :

وفى سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث بجامعة عين شمس (ندوة البحر الأحمر فى التاريخ) من يوم ١٠ – ١٥ مارس

---

(٨) توفيق على منصور . **بريطانيا والعرب شرق السويس** . مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٧ . ص٣٨ .

١٩٧٩[٩] ، عالج الدكتور «عبد العظيم رمضان» موضوع (البحر الأحمر من ناحية الصراع بين مصر وإسرائيل ٦٨/٦٧) ، فاستعرض محاولات إسرائيل للحصول على منفذ لها على البحر الأحمر فى يوم ١٠ مارس ١٩٤٩ ، وتحرير ملاحتها ، بعد سيطرة القوات الإسرائيلية على (شرم الشيخ) ، وخاصة فى الفترة التى تقع بعد عام ١٩٦٧ ، حتى تمكنت مصر من فرض (حصار باب المندب فى عام ١٩٧٣) .

وعرض الدكتور «رأفت غنيمى الشيخ» موضوعاً حول (أمن البحر الأحمر)[١٠] .

وتعقب الظروف التى مهدت لعقد (مؤتمر تعز) فى عام ١٩٧٧ ، ابتداءً من موقف المملكة العربية السعودية من مسألة مرور السفن الإسرائيلية بخليج العقبة ، تحت مظلة قوات الطوارئ الدولية فى (شرم الشيخ) فى أعقاب حرب ١٩٥٦ ، وانتهاءً بما سببته هذه المشكلة من اندلاع حرب يونية ١٩٦٧ ، نتيجة محاولة مصر منع السفن الإسرائيلية من المرور فى خليج العقبة ، وقد أشار إلى إعلان القيادة المصرية فى أكتوبر عام ١٩٧٣ أن منطقة البحر الأحمر من باب المندب جنوباً ، حتى قناة السويس شمالاً ، منطقة عمليات عسكرية .

---

(٩) **السياسة الدولية** العدد ٥٧ ، يوليو ١٩٧٩ القاهرة - مؤسسة الأهرام ١٩٧٩ ص ١٩١ .

(١٠) نفس المصدر .

الخلاصة :

وهكذا نرى أنه فى القرن العشرين تحاول إسرائيل السيطرة على البحر الأحمر .

ويمكن القول بأن إغلاق (مضايق تيران) كان السبب الرئيسى لإشعال الحرب فى يونية ١٩٦٧[١١] .

وقد حاولت إسرائيل فى عامى ١٩٥١ ، ١٩٥٢ تحييد ميناء إيلات ، ولكن مصر تنبهت إلى هذه المحاولات وإلى أهمية مدخل خليج العقبة ، فأرسلت قواتها المسلحة للاستيلاء على جزيرتى (تيران وصنافير) على مدخل الخليج ، وتم رفع العلم المصرى فوقهما .

وبعد انتهاء حرب عام ١٩٥٦ اتفق المجتمع الدولى على وضع قوة الطوارئ الدولية لتأمين حرية الملاحة لإسرائيل ، ومنذ ذلك الوقت عقدت إسرائيل عدة اتفاقات تجارية مع دول شرق أفريقيا وخاصة أثيوبيا .

وعندما أغلقت مصر خليج العقبة بعد إنهاء مهمة قوات الطوارئ الدولية فى مايو عام ١٩٦٧ اضطرت إسرائيل لإنقاذ اقتصادها ، وشنت الحرب تحت شعار تهديد أمنها ، واحتلت جزيرتى (تيران ، وصنافير ، وشرم الشيخ ، وسيناء) .

---

(١١) إبراهيم سالم شكيب . الصراع العربى الإسرائيلى للسيطرة على البحر الأحمر . **المجلة العسكرية للقوات المسلحة** . العدد ١٧٧ . نوفمبر ١٩٧٤ . ص ص ٦٦ - ٦٧ .

ثانياً : الوصف الطبوغرافى والأهمية الاستراتيجية

الوصف الطبوغرافى :

(شرم الشيخ) عبارة عن خليج شبه دائرى فى أقصى جنوب سيناء شمال شرق رأس محمد . ويتصل هذا الخليج بالبحر الأحمر بواسطة فتحة فى جنوبه ويبلغ عرضها حوالى كيلومتر واحد .

ويصب فى هذا الخليج عدة وديان تنحدر من الجبال التى تحيط به من شماله وغربه ، وأهم هذه الوديان ، وادى عواجه ، ووادى دعيج ؛ ويلتقى هذان الواديان معاً قبل الوصول إلى ساحل الخليج ببضع مئات من الأمتار .

وتحيط الجبال بالخليج من الغرب والشمال والشمال الشرقى ، أما شرقى الخليج فيوجد جرف عال يحيط بالساحل ويمتد حتى الحد الغربى لشرم المية .

وأهم الجبال بمنطقة الخليج جبل صفرة دعيج (٢٢٠ متراً) .

الأهمية الاستراتيجية :

(وبشرم الشيخ) ميناء هام به سقالة لرسو السفن . وترجع أهميته إلى قربه من (مضيق تيران) المدخل الرئيسى لخليج العقبة .

ويوجد بالخليج بعض المبانى ، والمنازل ، والثكنات المخصصة لقوات الطوارئ الدولية ، ومسجد (وشيخ) ، وإليه ينسب اسم الخليج (الشرم) ، وبخلاف هذا لا توجد أهداف ذات أهمية حيوية .

وترجع أهمية هذه المنطقة إلى تحكمها فى (مضيق تيران) الذى يبلغ عرضه بضعة مئات من الأمتار .

وقد زادت أهمية (شرم الشيخ) نظراً لوجود مطار بالمنطقة شرق (شرم الشيخ) ، ولوجود الميناء والمطار فى هذا الموقع الجغرافى ، تبرز الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة .

ويعتبر (مضيق تيران) الذى تتحكم فيه صخرة (شرم الشيخ) ، ذو أهمية استراتيجية بالنسبة لإسرائيل والمملكة الأردنية الهاشمية .

ويعتبر المضيق ، حلقة الربط بين جمهورية مصر العربية ، والمملكة العربية السعودية ، وبهذا يكون خليج العقبة منفذاً للمشرق العربى بأكمله إلى البحر الأحمر ، وتنعدم المدن والبلدان على الشاطئ الشرقى لسيناء الجنوبية عموماً ، ولا توجد سوى بعض أماكن قليلة يتجمع حولها البدو ، وهى : طابا ، وجزيرة مرغون ، وعين الفرطاجة ، وواسط ، ودهب ، ونبق ، ورأس نصرانى .

ولرأس نصرانى ، أهمية عسكرية خاصة ، إذ أن الممر البحرى لمدخل خليج العقبة أمامها شديد الضيق ، يقترب جدًّا من ساحل سيناء ، فيشكل بذلك عنق زجاجة بحرى يسهل التحكم فيه تماماً ، وتحف به

الشعب المرجانية الحادة من كلا جانبيه .

ويتفرق عند (شرم الشيخ) مدق وطريق هامان ، إذ يسير المدق شمالاً بجوار شاطئ خليج العقبة ، فوق أودية : كيد ، وزعزة ، ونصب ، والغائب ، ويفصل هذا المدق عن الخليج فى أغلب أجزائه بعض المرتفعات والجبال الوعرة ، ولا يتصل المدق بالشاطئ إلا عند نبق ، ودهب ، وواسط فقط .

أما الطريق فيتجه من (شرم الشيخ) عبر وادى خشبى غرباً ، وبعد أن يخترق الكتلة الصخرية التى تشكل رأس مثلث سيناء جنوباً ، يلتف شمالاً بغرب حتى بلدة الطور ، ثم شمالاً حتى بورتوفيق . ويعتبر هذا الطريق الأسفلتى طريقاً من الدرجة الأولى .

وصف الطبيعة فى (شرم الشيخ) :

وقد وصف «موشى ديان» خليج (شرم الشيخ) فى كتابه **يوميات معركة سيناء** (ص ص ٢٦١ – ٢٦٢) قائلاً :

«وخليج (شرم الشيخ) من المناظر الجميلة التى رأيتها أكثر من مرة ، فمياهه عميقة زرقاء[١٢] . وقد حذرنا الأسرى المصريون من عدم الاستحمام فيه لأنه يعج بالشعب المرجانية . ومن حوله حلقة من التلال

(١٢) موشى ديان . **يوميات معركة سيناء** . مترجم . القاهرة : دار القاهرة للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .

الصخرية التى تميل إلى الاحمرار ، والمبنى الأبيض ذو المئذنة المرتفعة ، وكلها مناظر تتمشى مع صورة أرض العجائب المختفية بين الجبال السرمدية » .

الخلاصة :

وإذا كانت سيناء برمتها وحدة (جيوستراتيجية) واحدة فإن لكل جزء من أجزائها قيمته الاستراتيجية المتميزة[١٣] . فالمثلث الجنوبى بعمقه وبروزه نحو الجنوب ، يعد نقطة ارتكاز للوثوب على ساحل البحر الأحمر ، وكذلك لتهديد العمق المصرى .

وقد قامت إسرائيل بذلك بالفعل بعد يونية ١٩٦٧ حين تسللت بعض وحداتها البحرية إلى بعض مواقع ساحل البحر الأحمر المصرية ، وحين أغار طيرانها على نجع حمادى وحلوان .

وتكمن القيمة الاستراتيجية للمثلث فى سواحله ، وفى رأس شبه الجزيرة عند (شرم الشيخ) بصفة خاصة ، فساحلا جنوب سيناء على ضفتيهما ، هما محور الحركة البرية على ضلعيهما .

وتعد (شرم الشيخ) المفتاح الاستراتيجى لكل المثلث ، فهى وحدها تتحكم تماماً فى كل خليج العقبة دخولا وخروجاً عن طريق (مضيق

---

(١٣) أحمد عزت بركات . « سيناء والأمن القومى المصرى والعربى » المجلة العسكرية للقوات المسلحة . العدد ١٨١ ، يولية ١٩٧٥ . ص٣٦ .

تيران) فضلاً عن تحكمها فى السهلين الساحلين بحكم التقائهما عندها .

ومنطقة غرب خليج العقبة عامة ، غنية بالخامات والمعادن ، وخاصة النحاس . وهناك احتمالات لوجود المنجنيز ، فى منطقة (شرم الشيخ) ، وكذلك وجود خامات ، التنجستن ، والنحاس ، على طول الشاطئ الغربى لخليج العقبة[١٤] . وقد نقلت وكالات الأنباء ذلك الخبر منذ عام ١٩٧٢ .

---

(١٤) النمر نظرات . ص ٨٣ .

ثالثاً : العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦

مقدمة :

أعلنت مصر تأميم قناة السويس فى يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦ وانتقلت إدارتها من الشركة العالمية الفرنسية إلى هيئة قناة السويس المصرية . وباشرت بذلك مصر حقًّا مشروعاً واستردت سيادتها على مرفق حيوى شقه المصريون بالعرق والدم ، بعد أن استغلت الامتيازات الأجنبية ثمار هذه الجهود المصرية .

وحاولت بريطانيا وفرنسا استرداد سيطرتهما على هذا المرفق واحتلال مصر ، فأعدتا الخطة (موسكيتر) لذلك ؛ وركبت إسرائيل الموجة العارمة ، وشاركت فى هذا العدوان ، لعلها تأتى لنفسها بغنيمة فى سيناء ، أو فى قناة السويس ، أو فى (مضيق تيران) .

ولكن محاولة العدوان ، قد أوقفتها الإرادة المصرية واستنكرها الرأى العام العالمى ، وعادت بريطانيا لسحب قوات الغزو مرة ثانية فى خريف عام ١٩٥٦ بعد أن سحبتها من قبل فى صيف نفس العام .

وفى (شرم الشيخ) دافعت القوات المصرية دفاع الأبطال تحت ظروف قاسية ، وتمكنت من صد الهجوم الإسرائيلى عدة مرات قبل أن تنفذ إمداداتها وتضطر إلى الاستسلام .

تنظيم الدفاعات المصرية فى (شرم الشيخ) :

كان حجم القوات المصرية فى منطقة (شرم الشيخ - رأس نصرانى) ، يتضمن الكتيبة ٢١ المشاة ، كتيبة حرس وطنى ، كتيبة مدفعية سواحل ٦ بوصة (٢ مدفع) ، بطارية مدفعية ثقيلة مضادة للطائرات ٣ بوصة (٤ مدفع) ، بطارية مدفعية خفيفة مضادة للطائرات ٣٠مم (٦ مدفع) ، جماعة مدفعية مضادة للدبابات ٥٧مم ، نقطة حراسة ومراقبة على طول الساحل الغربى لخليج العقبة (٢ جهاز لاسلكى) ، ٢ فصيلة حرس حدود ، الفرقاطة رشيد[١٥] .

وكانت مهمة القوات هى الدفاع عن منطقة (شرم الشيخ) ضد احتمال هجوم قوة من جنود المظلات ، أو النزول من البحر . وقد افترض فى تقدير الموقف أن القوات البرية الإسرائيلية لا تستطيع الوصول إلى المنطقة لوعورة الأرض وعدم توفر الطرق الصالحة لتحرك القوات .

وقد وضعت القيادة المصرية فى الاعتبار أن القوات الإسرائيلية تستطيع الهبوط بالمظلات ليلاً ، ويتحتم عليها الهبوط فى الأراضى الجبلية الوعرة فى داخل (شرم الشيخ ، ورأس نصرانى) .

وكان قائد القوات المصرية برتبة عقيد ، وكانت تبعيته مباشرة للقيادة العامة المصرية . وكان مركز قيادته فى (شرم الشيخ) ، ويمتد

(١٥) ديان . يوميات . ص ص ٣٠١ - ٣٢١

قطاع مسئوليته من (شرم الشيخ جنوباً ، حتى طابا شمالاً) على خليج العقبة .

قرار قائد القوات المصرية :

قرر قائد القوات المصرية تنظيم الدفاع فى قطاعين : (قطاع رأس نصرانى ، وقطاع شرم الشيخ) كالآتى :

١ – قطاع (رأس نصرانى) :

تعتبر منطقة (رأس نصرانى) ، هى المنطقة الحيوية لقفل طريق الملاحة فى وجه السفن المارة بالمضيق . وقد وضع فيها مدفعين ساحليين عيار ٦ بوصة تمكنا من السيطرة تماماً على الدخول إلى خليج العقبة .

وقد تشكلت قوات هذا القطاع من قيادة الكتيبة ٢١ المشاه ، ٢ سرية مشاة من الكتيبة ٢١ المشاه ، ٢ جماعة هاون ٨١مم ، فصيلة رشاشات متوسطة ، ٢ مدفع ساحلى عيار ٦ بوصة ، ٤ مدافع ثقيل مضاد للطائرات عيار ٣ بوصة ، ٣ مدفع خفيف مضاد للطائرات عيار ٣٠مم .

وكانت أوضاع ومهام هذه القوات فى هذا القطاع كالآتى :

كلفت (سرية مشاة) بالدفاع على الطريق إلى (شرم الشيخ) فى

الجزء الشمالى ، وكلفت سرية أخرى بالدفاع فى الجزء الجنوبى ، ووضعت (السرية الثالثة) فى الاحتياط فى يد قائد الكتيبة . وقد كلفت هذه السرايا بتأمين وحدات المدفعية الساحلية والمضادة للطائرات فى منطقة عملها .

وكلفت فصيلة مشاه بتأمين الشاطئ بالتعاون مع المدفعية الساحلية بمهمة منع الإبرار البحرى .

٢ – قطاع (شرم الشيخ) :

ترجع أهمية (شرم الشيخ) إلى المطار الموجود بها ، ومخازن الإمداد والتموين والذخيرة .

وقد تشكلت قوات القطاع من قيادة المنطقة ، سرية مشاة من الكتيبة ٢١ المشاة ، فصيلة رشاشات متوسطة ، ٣ مدفع خفيف مضاد للطائرات عيار ٣٠مم ، ٢ مدفع مضاد للدبابات ٥٧ مم ، ١٠ حمالات رشاشات برن .

وكانت أوضاع ومهام هذه القوات فى هذا القطاع كالآتى :

كلفت سرية بالدفاع عن المطار ضد الإبرار الجوى ، ووضعت سرية ثانية شمال المطار بمهمة شن الهجمات المضادة فى اتجاه المطار فى حالة الإبرار الجوى المعادى ، وسرية ثالثة على طول الطريق إلى (رأس

نصرانى) وكلفت ٢ مدفع مضاد للدبابات ٥٧ مم بالدفاع عن الشاطئ ضد أعمال الإبرار البحرى .

وقد وضع قائد القوات المصرية احتياطى خفيف الحركة يمكن دفعه فى اتجاه المطار أو فى اتجاه الشاطئ بسرعة حسب الموقف ، وكلفت نقط المراقبة بمراقبة مناطق الإبرار البحرى والإبرار الجوى المحتملة .

تشكيل قوة الهجوم الإسرائيلية :

كلف اللواء التاسع المشاة الإسرائيلى باحتلال (رأس النقب ، وشرم الشيخ ، ورأس نصرانى) [١٦] ، وكان اللواء يتشكل من ٤ كتائب مشاة ، كتيبة مدفعية ميدان ، فصيلة مهندسين عسكريين ، وكلفت كتيبة مشاة من اللواء بالنزول فى الطور بعد رجال المظلات والدخول إلى القطاع من أجل التفتيش .

إدارة المعركة :

وحتى يوم ٣٠ أكتوبر عام ١٩٥٦ لم تكن القيادة العامة المصرية قد أمرت بالانسحاب إلى ما وراء القناة ، ولكنها أمرت قائد السلاح البحرى المصرى بدفع ثلاثة طوربيدات من الطراز الروسى والمدمرة إبراهيم الأول للعمل ضد إسرائيل ، والفرقاطة دمياط للإسراع إلى تدعيم

(١٦) ديان . يوميات . ص ٣١٠ .

القوات المصرية فى (شرم الشيخ) (ص ١٤٠) وعليها وحدة مقاتلة من السويس .

ولكن بارجة بريطانية أغرقتها فى ليلة ١٠/٣١ - ١٩٥٦/١١/١ ، وكانت كامنة فى (مضيق تيران) بجانب (شرم الشيخ) . وقام الطيران الإسرائيلى بتدمير سفينة أخرى بجانب (رأس نصرانى) (١٥ كيلومتراً شمال شرم الشيخ) ، ولكن تبين أنها هى نفسها السفينة البريطانية المذكورة عاليه .

ومنذ بدء الحرب وحتى يوم ٤ نوفمبر عام ١٩٥٦ كان الطيران الإسرائيلى قد شن الغارات المتوالية على مواقع (شرم الشيخ ، ورأس نصرانى) ، ثم قام بتقديم المعاونة الجوية للقوات الإسرائيلية البرية المهاجمة .

وكانت مقدمة اللواء التاسع المشاة قد وصلت إلى (رأس نصرانى) ووجدتها خالية من القوات المصرية . وتواردت الأنباء عن انضمام القوات المصرية فى (رأس نصرانى) إلى قوات (شرم الشيخ) ، وتقرر البدء فى الهجوم على (شرم الشيخ) . وكانت كتيبة المظلات الإسرائيلية قد استولت على مطار الطور[١٧] .

ولم يكن يشغل القيادة العامة الإسرائيلية شىء مثل انشغالها

---

(١٧) ديان . يوميات . ص ٢٤٥ .

بالاستيلاء على (شرم الشيخ) . فقد انتقل إليها رئيس أركان حرب القوات للإشراف على احتلال (شرم الشيخ) . كما عطلت إسرائيل الجمعية العامة للأمم المتحدة فى اتخاذ قرار وقف إطلاق النار حتى يتم الاستيلاء على (شرم الشيخ) .

ولم يتمكن اللواء التاسع المشاة من الوصول إلى (شرم الشيخ) قبل يوم ٦ نوفمبر عام ١٩٥٦ .

وكانت القيادة العامة المصرية قد أصدرت أوامرها بانسحاب قوات (شرم الشيخ) يوم ١١/١ ، ولكن لم تكن هناك وسائل النقل البحرى الكافية لنقل القوات ، وقرر قائد قوات (شرم الشيخ) إخلاء دفاعات (رأس نصرانى) وتدعيم دفاعات (شرم الشيخ) نظراً لوجود الميناء والمطار بها وذلك لإمكان استغلالهما ومنع القوات الإسرائيلية من الإبرار البحرى أو الجوى .

وقد قامت المدفعية المضادة للطائرات المصرية بإسقاط عدة طائرات ، وأسر عدد من الطيارين الإسرائيليين .

وكانت كتيبة المظلات الإسرائيلية قد استولت على مطار الطور فى يوم ١٩٥٦/١١/٢ وقطعت طريق الارتداد البرى على القوات المصرية .

وتمكنت سفينتان شراعيتان مصريتان من الوصول إلى (شرم الشيخ) وإخلاء بعض الجرحى المصريين والإسرائيليين .

وكان اللواء التاسع المشاة الإسرائيلى قد قطع حوالى ٣٠٠ كيلومتر فى

أرض وعرة ، وقرر قائد اللواء الهجوم على دفاعات (شرم الشيخ) ليلاً وتمكنت القوات المصرية من صد الهجوم وارتدت على أثره القوات الإسرائيلية المهاجمة عدة مرات ، وبعد معاونة جوية مركزة تمكنت القوات الإسرائيلية من الاستيلاء على موقع (شرم الشيخ) فى الساعة ٠٩٣٠ يوم ٦ نوفبر ، وهو آخر موقع ظل يقاتل فى سيناء .

وتكبد اللواء التاسع المشاة ١٠ قتلى ، ٣٢ جريحاً . وتكبدت القوات المصرية ١٠٠ شهيد ، ٣١ جريحاً ، ٨٦٤ أسيراً .

احتلال إسرائيل (لشرم الشيخ) :

وكانت عملية الاستيلاء على (شرم الشيخ) هدفاً نهائيًا منفصلاً قائماً بذاته ، يتم الاستيلاء عليه بعد هزيمة جميع القوات المصرية فى شبه جزيرة سيناء(١٨) ، ولهذا فقد خصصت قوة منفصلة بحجم لواء بقيادة العقيد «إبراهام يوفيه» للتقدم مباشرة على الساحل الذى يخلو من الطرق فى شرق سيناء والوصول إلى (شرم الشيخ) .

وفى يوم ٦ نوفبر عام ١٩٥٦ وصلت ناقلات الدبابات البحرية إلى ميناء (شرم الشيخ) لإنزال ٤ دبابات بعد أن سقطت (شرم الشيخ) فى

---

(١٨) Edward Luttwak & Dan Horowitz. **The Israeli Army.** London: Penguin Books Ltd., 1975. PP 146–48.

أيدى القوات الإسرائيلية .

وكان «موشى ديان» قد أصدر أوامره إلى لواء المظليين بالاستيلاء على (ممر متلا) ثم التوجه إلى (شرم الشيخ) للاستيلاء عليه ، ولكنهم لم يكونوا قد استولوا على الممر بعد (ص ١٦٠) .

رابعاً : حرب يونية عام ١٩٦٧

مقدمة :

فى شهر مايو عام ١٩٦٧ أعلنت الجمهورية العربية المتحدة إنهاء مهمة قوات الطوارئ الدولية . وأمرت بإخلاء قواتها من نقط المراقبة على طول الحدود بين إسرائيل والجمهورية العربية المتحدة .

ثم أعلنت مصر قفل (مضيق تيران) واحتلال (شرم الشيخ ، ورأس نصرانى) بالقوات المسلحة وكان هذا القرار من جانب مصر يهدد الملاحة البحرية والجوية الإسرائيلية فى البحر الأحمر وفى خليج العقبة .

وفى يوم ٥ يونية شنت إسرائيل عدواناً مسلحاً لم تكن القوات المسلحة المصرية مهيأة لصده . فاضطرت إلى الانسحاب من شبه جزيرة سيناء وبذلك تمكنت القوات الإسرائيلية من الاستيلاء عليها .

وفى يوم ٨ يونية تمكنت القوات الإسرائيلية من الإبرار البحرى والجوى فى شرم الشيخ وتمكنت فى هذه المرة من الاستيلاء عليها بدون قتال . وبذلك ضمنت حرية الملاحة البحرية والجوية فى خليج العقبة والبحر الأحمر .

إنهاء مهمة قوات الطوارئ الدولية فى يوم ١٦ مايو عام ١٩٦٧ :

فى يوم ١٦ مايو عام ١٩٦٧ ، طلب رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية من الميجور جنرال «ريكى» ، قائد قوات الطوارئ الدولية ، سحب قوات الطوارئ الدولية فوراً ، وذلك ضماناً لأمن قوات الطوارئ الدولية ، المتمركزة فى نقط المراقبة ، على امتداد الحدود بين مصر وإسرائيل إذا نشبت الحرب بين الجمهورية العربية المتحدة وإسرائيل .

وفى يوم ١٨ مايو أعلنت الجمهورية العربية المتحدة إنهاء مهمة قوات الطوارئ الدولية على أرضها[١٩] . وبهذا تكتمل أسباب المواجهة التعرضية بين الإرادة العربية وبين عقيدة الأمن الإسرائيلى ، وإزالة آخر آثار حرب العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ، بعد سحب قوات الطوارئ الدولية من (شرم الشيخ ، ورأس نصرانى) .

قرار القيادة العامة المصرية قفل الملاحة فى (خليج العقبة) :

وفى يوم ٢٢ مايو أصدرت القيادة العامة المصرية تعليمات قفل الملاحة فى مدخل (خليج العقبة) اعتباراً من الساعة ١٢٠٠ يوم ٢٣

---

(١٩) الياهو بن أليعازر وزئيف شيف . **الحرب الإسرائيلية العربية** . (ترجمة م . ع) القاهرة ص ص ١٦٣ ، ٢٦٤ .

مايو . وبناءً عليه تمنع جميع السفن الإسرائيلية من دخول (خليج العقبة) إلى (إيلات) ، كما تمنع ناقلات البترول لكافة الدول من دخول (خليج العقبة) ، ويسمح للسفن من جميع الجنسيات بالخروج من الخليج ، ولا تشتبك بالسفن الحربية أو بالسفن المحروسة بسفن حربية .

تنظيم الدفاعات المصرية فى (شرم الشيخ) :

كانت قوات منطقة (شرم الشيخ) تتشكل من عناصر من القوات البرية ، والبحرية ، والجوية ، والدفاع الجوى[٢٠] . وكانت الخطة « قاهر » المصدق عليها فى ديسمبر عام ١٩٦٦ ، تخصص للدفاع عن هذه المنطقة اللواء الرابع المشاة ، ووحدات مدفعية ساحلية ، وقوات بحرية ومعاونة جوية ودفاع جوى . ولكن خطة التعبئة خرجت عن المخطط ، وحتى يوم ٥ يونية ١٩٦٧ ، تشكلت القوات البرية من : ٣ كتائب مظلات مدعمة (٧٥ ، ٧٧ ، ٨١) ، وكتيبة هاون ١٢٠مم من اللواء ٢٥ مظلات ، وسرية مدافع عديمة الارتداد طراز ب – ١٠ ، وكتيبة مدفعية مضادة للطائرات ، والكتيبة ١١ المشاة من اللواء الرابع المشاة ، وسرية دبابات برمائية ٧٦مم ، وسرية مدفعية عيار ١٣٠مم ، وكتيبة صاعقة بحرية والكتيبة ١٢٧ حرس وطنى فى الطور .

---

(٢٠) نفس المصدر . ص ص ١٦٣ – ١٦٤ .

أما القوات البحرية فكانت تتشكل فى (شرم الشيخ) من مجموعة عمليات بحرية تتكون من مدمرتين ، و ٩ لنشات طوربيد ، و ٣ لنشات صواريخ ، وغواصتين ، وناقلتى دبابات بحرية .

وتشكلت القوات الجوية من : مجموعة معاونة جوية ، وسرب ميج ١٧ يتكون من ٨ طائرات وطائرة هليوكوبتر طراز مى – ٤ ، مخصصة لتحركات قائد قوات (شرم الشيخ) واستطلاعه الشخصى (ولكنها لم تعمل فى أثناء العمليات) .

وكان تنظيم الدفاع فى هذه المنطقة . بعيداً عن أساليب تنظيم الدفاع النمطية فى المناطق الصحراوية . وبهذا تشكل الدفاع من نطاق أمن ، ومواقع دفاعية ، واحتياطيات ، علاوة على قيادة المنطقة .

ففى نطاق الأمن ، كانت فصيلة صاعقة ، وفصيلة حدود ، تحتل (مضيق كيد) على حين كانت تحتل (مضيق نبق) سرية من الكتيبة ٧٥ مظلات ، وسرية حدود وفصيلة صاعقة بحرية .

وتم تنظيم المواقع الدفاعية فى (رأس نصرانى) ، بحيث تحتلها الكتيبة ٨١ مظلات ، وكتيبة المدفعية الخفيفة المضادة للطائرات ، من اللواء الرابع المشاة ، وسرية مدفعية ساحلية ، عدا مدفعين وفى (جبل عايدة) تحتل الكتيبة ٧٧ مظلات ، وسرية استطلاع من الكتيبة الرابعة استطلاع ، وسرية دبابات من اللواء السادس المشاة الميكانيكى من الفرقة الرابعة المدرعة ، وسرية هاون ثقيل من كتيبة الهاون ١٢٠ مم ،

وفصيلة من سرية المدفعية الساحلية . وفى النقطة ١٠٥ ، تحتل الكتيبة ٧٥ مظلات ، وكتيبة هاون ثقيل عدا سرية ، وسرية مدافع اقتحام من الكتيبة ٢٣٤ مدافع اقتحام من اللواء ١١ المدرع الثقيل .

وتشكلت الاحتياطيات فى (وادى أم خشيب) من الكتيبة ١١ المشاة ، وسرية استطلاع ، وسرية هاون ثقيل من اللواء الرابع المشاة ، وسرية مدفعية مضادة للطائرات من لواء المظلات ، وسرية دبابات من الكتيبة الرابعة استطلاع .

وفى الطور يحتل الفوج ٣ حدود عدا سرية ، والكتيبة الرابعة استطلاع عدا سرية استطلاع وسرية دبابات ، والكتيبة ١٢٧ (حرس وطنى) والكتيبة ٢٣ صاعقة .

أما وحدات القيادة والسيطرة ، فكانت تشمل كتيبة صاعقة بحرية عدا سرية ، ووحدات مهندسين عسكريين من الرئاسة العامة ، وكانت تحتل (شرم الشيخ) .

وكانت مهمة هذه القوات التمسك بقطاع (رأس نصرانى – شرم الشيخ) الدفاعى ، مع تركيز الجهود الدفاعية عن منطقة (رأس نصرانى) والعمل ضد الإبرار البحرى والجوى ، وقفل الملاحة البحرية فى (خليج العقبة) فى وجه جميع السفن التى تحمل العلم الإسرائيلى ، وكذا منع ناقلات البترول على اختلاف جنسياتها من المرور فى (خليج العقبة) إلى (إيلات) .

وانتهت تعليمات القيادة العامة إلى قائد قوات (شرم الشيخ) بالتصريح للسفن التى تحرسها سفن حربية بالمرور فى الخليج ، حتى ولو كانت السفن إسرائيلية وترفع العلم الإسرائيلى ، ولا يتم الاعتراض أو الاشتباك مع السفن المدنية أو السفن الحربية (وعندما وصلت هذه التعليمات إلى قائد قوات (شرم الشيخ) فقد الثقة فى القيادة العسكرية) .

حجم القوات الإسرائيلية المخصصة للاستيلاء على (شرم الشيخ) :

كانت قيادة قوات مجموعة قتال (إيلات) الإسرائيلية تتبع القيادة العامة الإسرائيلية مباشرة ولا تتبع قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية الإسرائيلية .

ولم تكن هيئة الأركان العامة الإسرائيلية تلقى عبء الاستيلاء على (شرم الشيخ) على عاتق قائد المنطقة العسكرية الجنوبية الإسرائيلية ، ولكنها تولت بنفسها إدارة هذه العملية .

وكانت القوات الإسرائيلية تتشكل من : لواء مشاة مدعم بالدبابات ، ولواء مظلات ، وحامية (إيلات) المستديمة ، وعناصر دعم ، وعناصر نقل بحرى .

وكانت المهمة المكلفة بها هى أن تؤمن منطقة (إيلات) وتكون مستعدة بجزء من قواتها لتنفيذ عملية إبرار جوى بحرى للاستيلاء على

مدخل (خليج العقبة) وتأمينه ، خلال المرحلة الثانية من العملية الهجومية .

إدارة المعركة :

وفى يوم ٥ يونية ، شنت القوات الجوية الإسرائيلية ، ضربة جوية مفاجئة ، ضد القواعد الجوية والمطارات المصرية بنجاح ، واستغلت القوات البرية الإسرائيلية النجاح بالهجوم فى سيناء فى الساعة ٠٩٠٠ يوم ٥ يونية .

ولم تقم القوات الجوية الإسرائيلية بأى قصف فى منطقة (شرم الشيخ) ، ولكن تبلغ إلى قيادة منطقة (شرم الشيخ) أن القوات الإسرائيلية بدأت العدوان بالقصف الجوى فى الساعة ٠٩٣٠ .

وفى يوم ٦ يونية صدرت تعليمات القيادة العامة المصرية إلى قائد منطقة (شرم الشيخ) تفيد بأن موقف القوات الجوية المصرية سيئ .

وفى الساعة ١٧٣٠ يوم ٦ يونية تلقى قائد منطقة (شرم الشيخ) من نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة تعليمات الارتداد إلى غربى (قناة السويس) . وأمر بأن يتم التحرك فى وثبتين على ليلتين .

وقرر قائد المنطقة أن تتم أول وثبة قبل أول ضوء يوم ٧ يونية مع دفع كتيبة مشاة كمقدمة إلى (أبو زنيمة) للتأمين ، وترك نقط الحدود ، ونسف نقط الذخيرة والمركبات التى لا يستطيع سحبها ، ونسف مبنى

ومنشآت قوات الطوارئ الدولية . وحدد منتصف ليلة ٦/٧ يونية لبدء انتقاله ، وعند عرضه القرار ، أبلغ نائب القائد الأعلى بأن إحدى المجموعات القتالية فى (جزيرة تيران) لم يتمكن من سحبها وقرر إعادة الاتصال بها عند الفجر . وإذا لم تنجح المحاولة طلب الاتصال بالمملكة العربية السعودية لتأمينها . وكان لدى قوات المنطقة تعيينات تكفى لمدة أسبوع . وقد صدق نائب القائد الأعلى على قراره .

وأصدر قائد قوات (شرم الشيخ) تعليمات إلى قواته على أن يتم الارتداد فى ليلتين لتنظيم الأرتال وتقليل الخسائر ، بحيث تصل فى المرحلة الأولى فى ليلة ٦/٧ إلى الطور والمرحلة الثانية فى ليلة ٧/٨ تصل فيها إلى غربى القناة .

وفى الساعة ٣٣٠ يوم ٧ يونية كانت قوات (شرم الشيخ) قد وصلت إلى الطور . وفى الساعة ٠٩٣٠ يوم ٧ يونية تعرضت الأرتال المتحركة شمالا للقصف الجوى الإسرائيلى المركز . وتعرضت منشآت الشركة الشرقية للبترول فى (أبو رديس) للقصف الجوى وأمر قائد المنطقة بإخلاء موظفيها وعمالها من (أبو رديس) .

وعندما وصلت عناصر الفوج الثالث حدود إلى الشط بعد ظهر يوم ٧ يونية ، كلفت بالعودة إلى الطور بناء على الأوامر السابقة .

وفى الساعة ١٧٣٠ ورد بلاغ عن احتمال إسقاط قوات إسرائيلية فى (شرم الشيخ) بعد ظهر يوم ٧ يونية .

وكلفت القوات المرتدة من (شرم الشيخ) بالدفاع عن مدينة السويس .

استيلاء القوات الإسرائيلية على (شرم الشيخ) :

وفى الجانب الآخر قامت زوارق الطوربيد الإسرائيلية وفى مقدمتها الزورق رقم ١٥٢ بالتحرك من (إيلات) فى اتجاه (شرم الشيخ) ، ووجدتها خالية تمامًا من القوات المصرية التى كانت مكلفة بالدفاع عنها بعد صدور أوامر الانسحاب إليها فى يوم ٦ يونية عام ١٩٦٧ [٢١] .

وقد وصلتها القوات الإسرائيلية فى يوم ٧ يونية دون قتال . وكان من المقرر فى الخطة الإسرائيلية أن تقوم القوات الجوية بالتعاون مع القوات البحرية وقوات الاقتحام الجوى الإسرائيلية بالاستيلاء على (شرم الشيخ) . ولكن هذه الخطة ألغى تنفيذها ولم ينفذ منها سوى عملية الإبرار الجوى بالهليوكوبتر ، بعد استيلاء القوات البحرية على الميناء . ومن (شرم الشيخ) تحرك لواء المظليين فى اتجاه (رأس سدر) لمقابلة قوات « إبراهام يوفيه » المكلفة بالتحرك من (إيلات) على طول خليج العقبة والاستيلاء على (شرم الشيخ) .

---

(٢١) Luttwak, Israeli Army. P.25

وبهذا تم الاستيلاء على (شرم الشيخ) ذلك الممر الحيوى الذى كان أحد الأسباب الرئيسية فى اندلاع الحرب فى هذه الجولة الإسرائيلية العربية الثالثة .

خامسًا : حرب أكتوبر عام ١٩٧٣

مقدمة :

منذ يونية عام ١٩٦٧ ، والقوات الإسرائيلية تحتل (شبه جزيرة سيناء ، وميناء ، ومطار شرم الشيخ) . وأخذت تشن الإغارات البحرية والجوية من قواعدها فى (شرم الشيخ) على المواقع المصرية فى منطقة البحر الأحمر العسكرية .

وتمكنت القوات المصرية خلال حرب الاستنزاف من الرد على هذه الإغارات بالمثل وإحباط معظمها ، وقامت قوات (الضفادع البشرية) المصرية بتدمير السفن الراسية فى (ميناء إيلات) ، واكتسبت قوات الصاعقة المصرية خبرات قتالية عالية تمهيدًا لتحرير سيناء .

وفى يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣ ، اقتحمت القوات المصرية قناة السويس ، ودمرت (خط بارليف) ، واستردت قطاعًا طوليًا من سيناء شرق القناة . كما دفعت قوات فدائية لتدمير القواعد البحرية والجوية فى (شرم الشيخ) ، ونجحت بعض الوحدات فى تنفيذ مهامها ، فى حين فشل البعض الآخر فى الوصول إلى أهدافه ، حتى صدر قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار فى يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ .

هجوم الصاعقة المصرية على (شرم الشيخ) :

فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ لم يكن للإسرائيليين زوارق صواريخ فى البحر الأحمر ، ولكنهم احتفظوا بزوارق الدوريات السريعة الأمريكية الصنع ، بالإضافة إلى عدد من زوارق الطوربيد والعبَّارات فى قواعد (شرم الشيخ) ، و (إيلات) [٢٢] . وقد قامت هذه الزوارق بمهاجمة موانى (رأس غارب ، ورأس الزعفران) .

وقد خصصت القيادة المصرية وحدات من قوات الإبرار الجوى للاستيلاء على (شرم الشيخ) ، ولكن هذه القوات فشلت فى الوصول إلى أهدافها ، أو تم تدميرها وهى فى الجو ، أو تورطت فى كمين لإحدى كتائب الدبابات الإسرائيلية التى كانت تقوم بإنزالها من الناقلات (ص٣٥٧) .

---

(٢٢) نفس المصدر . ص ٣٩٥ .

سادسًا : معاهدة السلام عام ١٩٧٩

مقدمة :

ولم تكن جمهورية مصر العربية تشن حرب أكتوبر ١٩٧٣ إلا دفاعًا عن الحقوق العربية . ولم يكن مبدؤها الحرب للحرب ، ولكن كان رائدها الحرب من أجل السلام .

وفى نوفمبر عام ١٩٧٧ ، قام الرئيس « محمد أنور السادات » بمبادرته التاريخية بزيارة القدس ، وحطم حاجز الشك بين القيادات المصرية والقيادات الإسرائيلية ، مثلما حطم حاجزًا هائلا على طول قناة السويس .

وتدخلت الوساطة الأمريكية ، وعقد الرئيس الأمريكى « جيمى كارتر » ، عدة اجتماعات فى (كامب ديفيد) بين الجانبين المصرى والإسرائيلى . ونجحت هذه الوساطة فى توقيع (اتفاق كامب ديفيد للسلام) بالأحرف الأولى .

وفى يوم ٢٦ مارس عام ١٩٧٩ تم توقيع (معاهدة السلام) بين مصر وإسرائيل ، بدأت مصر بموجبها فى استرداد سيناء عامة ، و (شرم الشيخ) بصفة خاصة .

معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية تكفل حرية الملاحة عبر (مضيق تيران) :

نصت المادة الرابعة من (معاهدة السلام) الموقعة بين مصر وإسرائيل فى يوم ٢٦ مارس عام ١٩٧٩ على الآتى[٢٣] :

« يعتبر الطرفان أن (مضيق تيران) ، و (خليج العقبة) من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة أو العبور الجوى ، كما يحترم الطرفان حق كل منهما فى الملاحة والعبور الجوى من أجل الوصول إلى أراضيه عبر (مضيق تيران ، وخليج العقبة) .

استخدام (مطار شرم الشيخ) للأغراض المدنية :

وقد ورد بالملحق رقم (٣) الخاص (ببروتوكول العلاقات) بين الطرفين فيما يختص (بمطار شرم الشيخ) ما يلى[٢٤] :

« توافق مصر على أن المطارات الواقعة بالقرب من : العريش ، ورفح ، ورأس النقب ، وشرم الشيخ ، التى سوف تخليها إسرائيل يكون

---

(٢٣) « معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل » . **السياسة الدولية** . القاهرة : مؤسسة الأهرام . العدد ٥٦ ، أبريل ١٩٧٩ . ص ٢٦٥ .

(٢٤) نفس المصدر . ص ٢٦٧ .

استخدامها للأغراض المدنية فحسب ، بما فى ذلك إمكان استخدامها تجاريًّا بواسطة كافة الدول » .

المشروعات السياحية فى (شرم الشيخ) :

وتعتبر منطقة (شرم الشيخ) ، (وشرم المية) من المناطق المناسبة جدًّا لإقامة معسكرات الشباب . فهى مناطق حيوية فى بلادنا ، يجدر بشبابنا أن يراها ويتعود على الحياة فيها ويألفها ويزيد من معرفته بها عن طريق الرحلات إليها ، وإقامة المعسكرات بها فى فترات الراحة والإجازات .

ومن المهم أن تقوم أجهزة السياحة والشباب فى الدولة ، بعمل الدعاية لمثل هذه المشاريع ، والسعى لإخراجها إلى حيز الوجود ، فإن الفوائد منها لا تقدر بثمن .

أما (جزيرة تيران) فهى جزيرة قاحلة ، ولكنها تبعث على الهدوء النفسى ، فالمياه تحيط بها من جميع الجهات وفى شمالها الشرق توجد أرض المملكة العربية السعودية ، وإلى الغرب منها أرض سيناء . ووسيلة المواصلات إليها إما أن تكون القوارب البخارية ، أو الطائرات المروحية الصغيرة ، أو الهليوكوبتر ، التى تقلع إليها من شاطئ سيناء ، وتستطيع هذه الطائرات أن تهبط فى ذيل الجزيرة من الشمال حيث الأرض صالحة للهبوط بعد التمهيد . ويمكن أن تتوفر مياه الشرب الصالحة فيها بنقلها

أو بتكثيفها ، وبهذا يمكن جعل هذه الجزيرة سياحية هادئة يؤمها طلاب الراحة والاستجمام .

أما الطريق البرى الممتد من الشط إلى مناطق (بلاعيم ، وأبو رديس ، والطور) فيمتد جنوبًا حتى (شرم الشيخ ، ورأس نصرانى) ، ثم يستمر شمالا حتى (نبق ، ورأس الحنطور) . وتعتبر المسافة بين (نبق المصرية ، والشيخ حميد السعودية) أقصر مسافة (١٠ من الكيلومترات تقريبًا) ، ولهذا يمكن إنشاء جسر بحرى بينهما بالمعديات البحرية الحديثة ، والعبارات التى يمكنها نقل العربات والمسافرين من شاطئ سيناء المصرية إلى شاطئ المملكة العربية السعودية . ويمكن استخدام هذا الطريق لنقل الكثير من الحجاج من مصر وبلاد شمال أفريقيا ، إذ أن بعض هؤلاء الحجاج ، لا يطيق السفر بالجو أو بالبحر ، والبعض الآخر يحبب إليه السفر بالبر ، كنوع من أنواع السياحة والتعرف على البلدان . وحجاج شمال أفريقيا سوف يسلكون حتمًا هذا الطريق مارين بالإسكندرية والقاهرة والسويس .

إعادة بناء (شرم الشيخ) :

وقد صرح محافظ سيناء الجنوبية لجريدة الأهرام ، فى عددها الصادر فى ١٩٧٩/٨/١٣ ، وعددها الصادر فى ١٩٧٩/٨/٢٦ ، بأنه تقرر إعادة بناء وتخطيط ٦ مدن جديدة فى جنوب سيناء ، لربطها بمجموعة

قرى زراعية وصناعية وسياحية وساحلية [٢٥] . وقد بدأت الهيئة العامة للتخطيط العمرانى فى اتخاذ إجراءات تخطيط (رأس سدر ، وأبو زنيمة ، وأبو رديس ، والطور ، وشرم الشيخ ، وسانت كاترين) ، لتساير الخطط العاجلة والآجلة لاستغلال موارد الثروات المعدنية والبترولية والزراعية والسياحية فى مناطق جنوب سيناء .

وأضاف المحافظ بأنه تقرر بيع وتأجير قطع أراضى للبناء والإسكان فى كل من (خليج السويس ، وخليج العقبة) للنقابات والأفراد والنوادى والهيئات العامة والشركات والأفراد .

---

(٢٥) الأهرام . العدد ٣٣٨٤٨ . فى ١٩٧٩/٨/١٣ والعدد ٣٣٨٦١ . فى ٢٦ ١٩٧٩/٨ .

الخاتمـــة

لعل هذه الدراسة قد نجحت فى إلقاء الضوء على أهمية (شرم الشيخ ، ومضيق تيران) ، تلك الأهمية التى كانت ناقوسًا يصم الآذان رنينه ، عندما يتوتر الموقف ويؤذن بالخطر .

ولعل هذه الدراسة تبشر بمستقبل زاهر لأهمية هذه المنطقة فى ظل معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية .

ولعلها كذلك تبعث الأمل فى إحياء الكثير من المشروعات السياحية والعمرانية فى المنطقة للعالم أجمع .

والله ولى التوفيق

المراجـــع

المصادر العربية والمترجمة :

١ – أليعازر ، إلياهو بن وزئيف شيف . **الحرب الإسرائيلية العربية** . (ترجمة م ع) القاهرة .

٢ – **الأهرام** . العدد ٣٣٨٤٨ فى يوم ١٣/٨/١٩٧٩ والعدد ٣٣٨٦ . فى يوم ٢٦/٨/١٩٧٩ .

٣ – بركات ، أحمد عزت « سيناء والأمن القومى المصرى والعربى » . **المجلة العسكرية للقوات المسلحة** . العدد ١٨١ ، يولية ١٩٧٥ .

٤ – ديان ، موشى . **يوميات معركة سيناء** . مترجم . القاهرة : دار القاهرة للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .

٥ – **السياسة الدولية** . العدد ٥٧ ، يوليو ١٩٧٩ . القاهرة : دار القاهرة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .

٦ – **السياسة الدولية** . العدد ٥٦ ، أبريل ١٩٧٩ مؤسسة الأهرام . « معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل » .

٧ – شكيب ، إبراهيم سالم . « الصراع العربى الإسرائيلى للسيطرة

على البحر الأحمر » . **المجلة العسكرية للقوات المسلحة** . العدد ١٧٧ . نوفمبر ١٩٧٤ .

٨ – الفار ، درويش مصطفى . **نظرات فى تعمير سيناء** . القاهرة : المجلس الشعبى لمحافظة سيناء ، ١٩٧٣ .

٩ – فخر ، أحمد . **الفكر العسكرى للعدو وكيف نواجهه** . **القاهرة** : سلسلة كتب الثقافة العسكرية للشعب ، إدارة التوجيه المعنوى للقوات المسلحة العدد الرابع ، ١٩٧٠ .

١٠ – منصور ، توفيق على . **بريطانيا والعرب شرق السويس** . القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٧ .

المصادر الأجنبية :

Luttwak, Edward & Dan Horowitz **The Israeli Army.** London: Penguin Books Ltd., 1975.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية المتحدة
القيادة العليا للقوات المسلحة
إدارة الأركان

القيد : ٦٩١٤/١٣٠
التاريخ : ١٩٦٧/٥/٢٢ م .

الملحق « أ »
برقية بالشفرة
سرى للغاية وعاجل جدًّا
سجل الحرب : المسلسل ٢٠٣
الموضوع :
مرفقات ( )

من : السيد المشير
إلى : العميد عبد المنعم خليل – شرم الشيخ

تقرر قفل خليج العقبة اعتبارًا من باكر ٢٣ (٠) ، تمنع جميع المراكب التى تحمل العلم الإسرائيلى من دخول خليج العقبة إلى إيلات اعتبارًا من باكر ٢٣ مايو سعت ١٢٠٠ (٠) ، تمنع ناقلات البترول من كافة الدول من دخول خليج العقبة اعتبارًا من أول ضوء ٢٤ مايو (٠) ، يسمح للمراكب من جميع الجنسيات بالخروج من الخليج (٠) تصلك لنشات طوربيد للتعامل مع الناقلات والسفن واعتراضها

خارج الخليج ، لإجبارها على العودة (٠) لا تشتبك بالبواخر المحروسة بسفن حربية أو بالسفن الحربية بأى حال ولا يعترض مرورها (٠) يحتمل تعرض قواتك لغارات جوية أو لعمليات مظلات اعتبارًا من باكر ٢٣ (٠) تتخذ جميع الإجراءات الوقائية (٠) الأمر الكتابى يصلك مع مندوبى باكر (٠) تحياتى .

فريق أول/ محمد فوزى
١٩٦٧/٥/٢٢

سرى للغاية

الملحق « ب »

الجمهورية العربية المتحدة
القيادة العليا للقوات المسلحة
التاريخ : ١٩٦٧/٥/٢٢ م

تعليمـــات
قفل مدخل خليج العقبـــة

١ – يقفل مدخل (خليج العقبة) اعتبارًا من باكر ٦٧/٥/٢٣ أمام جميع السفن التى تحمل العلم الإسرائيلى وكذلك ناقلات البترول على اختلاف جنسياتها والمتجهة إلى إيلات .

٢ – يسمح للسفن الخارجة من الخليج على اختلاف جنسياتها بالخروج منه .

٣ – يقوم لنش طوربيد نهارًا والسفينة رشيد ليلا لمعارضة السفن التى تحمل العلم الإسرائيلى ، وكذلك ناقلات البترول من الجنسيات المختلفة المتجهة إلى (إيلات) فى المنطقة جنوب خليج العقبة لتحذيرها من دخول الخليج .

٤ – إذا لم تستجب إحدى السفن المذكورة إلى تحذير لنش الطوربيد نهارًا أو السفينة رشيد ليلا – يقوم لنش الطوربيد أو السفينة رشيد بإبلاغ

قائد منطقة (شرم الشيخ) باسم السفينة وموعد وصولها إلى (مضيق تيران) .

٥ – عند وصول إحدى هذه السفن إلى (مضيق تيران) ، تقوم المدفعية بضرب طلقة إنذار أمام السفينة وتحذرها بواسطة محطة الإشارة البحرية ، ويصير تكرار الضرب والتحذير أمام السفينة مرة أخرى إذا لم تستجب للطلقة الأولى .

٦ – إذا لم تستجب السفينة إلى طلقتى الإنذار يصير ضرب السفينة بغرض تعطيلها أولا ، ثم إغراقها إذا لم تمثل بعد ذلك .

٧ – يصرح بالمرور للسفن التى تحرسها سفن حربية ولا يتم الاعتراض أو الاشتباك مع السفينة أو السفن الحربية (حتى لو كانت السفينة المحروسة ترفع العلم الإسرائيلى) .

مشـــير

نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

الخريطة رقم ١ - احتلال شرم الشيخ عام ١٩٥٦

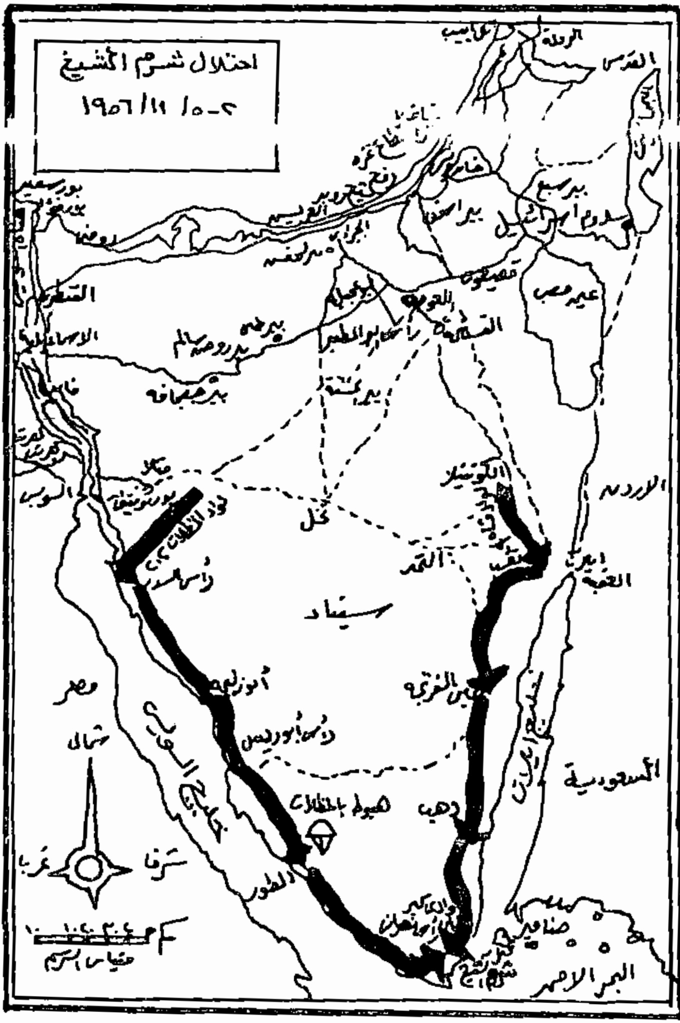

مضيق تيران

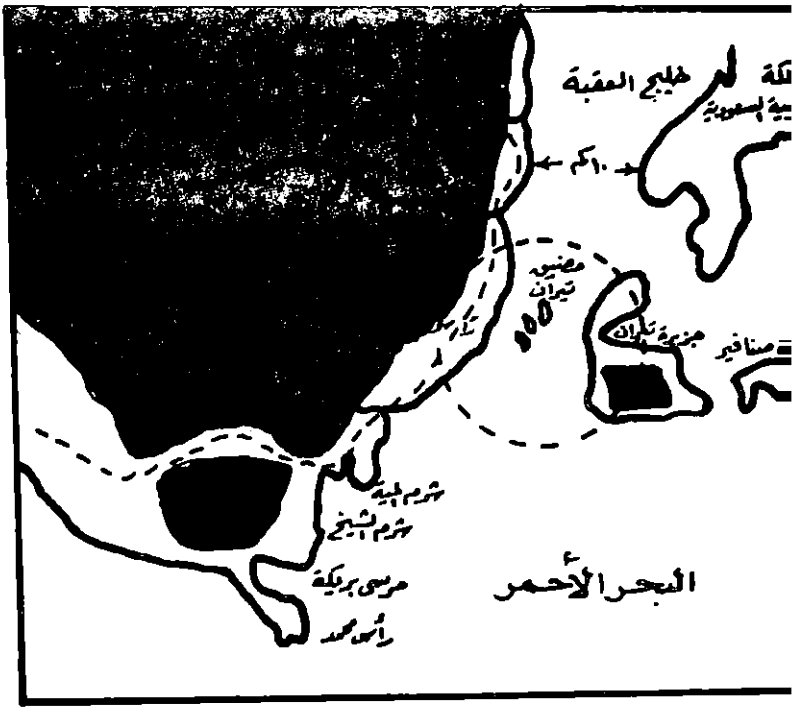
خليج العقبة
١٠ كم
مضيق تيران
جزيرة تيران
مرسى بريكة
البحر الأحمر

شرم الشيخ

رقم الإيداع	١٩٨٣/٤٦٥٩
الترقيم الدولى ISBN	٩٧٧ - ٠٢ - ٠٦١٤ - ٨

١/٨١/٢١٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)